Journal Of the Iraqia University (76-3) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

السُخريةُ في روايةِ شتاء العائلة لعلي بدر

م.م. محمد قحطان حتروش

م . د. علي حمد علي جادالله

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

alihamedali2021@gmail.com

https://orcid.org/0009-0004-8112-9814

الملخص

للسخرية مكانة مهمة وأثرٌ بارزٌ في الحياةِ الاجتماعية عند الروائي العراقي علي بدر ، وقد ألفينا ذلك في أسلوبه الساخر وقد استطاع أن يرسم رؤية منفردة للحياة بأفكار جديدة، وهذه الأفكار تنمو وتتجدد في خفايا النفس ، ويكون لها أثرٌ واضح وغاية مطلقة في إصلاح الواقع الاجتماعي من خلال الأثر الذي يتركه العمل في نفسية المتلقي ، ومن هذا ينطلق بحثنا الموسوم السخرية في رواية شتاء العائلة، وما فيها من مضامين صادقة ورؤية مشتركة للحياة وطريقة نقد الواقع بما يحقق نتائج تقلب صور الحياة المأساوية إلى أمل وتمزج بين القضايا الاجتماعية والعاطفية بأسلوب الأديب الذي يجيد صناعة الكشف بعيداً عن التكلف. الكلمات المفتاحية : سخرية، رواية، علي بدر، المجتمع، المأساة.

Abstract

Irony has an important status and a prominent influence in "the Iraqi novelist" Ali Bader's social life, which have been found in his ironic style and he was able to picture unique views, with new ideas, for life. Those ideas were developing and renewing secretly, they had clear impact and absolute goal in reforming the social reality. Based on this concept, our valuable research addresses irony in "Family's Winter" novel because it has real contents, comprehensive vision of life and creating a method to criticize reality so that new results could be raised. Those results lead to exchange ironic pictures of life with hope and also gather social with emotional matters, acted by the writer's style who was able to create wondering with no difficulty.

Key words: Irony, Ali Bader, society and tragedy.

المقدمة

إن الرواية فن من الفنون الأدبية الحديثة بما فيها من أشكال مختلفة وما تحمله من دلالات فكرية و ثقافية و اجتماعية ، وقد ألفينا بعض الكّتاب يمتلكون التخفي وراء السخرية أمام تقلبات الحياة الاجتماعية ، ومن هذه التقلبات أطلت لنا فكرة هذا البحث الموسوم السخرية في رواية شتاء العائلة لعلي بدر .ومن أسباب اختيارنا لهذه الدراسة هو الكشف عن دوافع السخرية عند الأدباء المعاصرين في الأدب العربي الحديث ،والموازنة النقدية بين السخرية وهدفها الإصلاحي للمجتمع . قد حاولنا في بحثنا هذا رصد المواقف المتوافرة في رواية شتاء العائلة التي ترتبط ارتباطاً مباشر وغير مباشر بالأدب الساخر ، واستخلصنا النصوص من الرواية وعززنا ذلك بالدراسة والتحليل .و كان الهدف من هذه الدراسة الوقوف على تجليات وأساليب السخرية في رواية شتاء العائلة وكشف مواطن النقد الاجتماعي لطبقات المجتمع في القرن الماضي .وقد نهضت الدراسة على مقدمة وتمهيد شمل مفهوم السخرية والرواية وحياة الكاتب ، وتم تبويب البحث وعرضه على شكل فقرات تشمل السخرية من الحب ، والسخرية من الحزن ،والسخرية من الزمن ،والسخرية من اليأس ،والسخرية من المرأة ،والسخرية من المكان بما فيها وصف الاضرحة ، ثم أُردف البحث بنتائج تم التوصل إليها من خلال الدراسة و يليها الهوامش وقائمة المصادر والمراجع .

التمهيد

السخرية في اللغة وردت في معجم العين ((السخرية هي الهزء يقال : هزيء به يهزأ به ،واستهزأ به وتهزأ به))[١] ووردت على المعنى القريب من ذلك في مقاييس اللغة ((سخر ، السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم ، يدل على احتقار واستذلال ، من ذلك قولنا : سخر الله عز وجل الشيء ، وذلك إذا ذلل لأمره وإرادته))[٢] أما في الاصطلاح فقد تنوعت المعاني وتشابكت الألفاظ في تحديد هذا المصطلح فهي ((وصف لأسلوب كلام أحدى الشخصيات وكانت هذه الشخصية تتميز بالضعف والقصر مع الخبث والدهاء))[٣] إذا السخرية أسلوب يتموج ويتعارض ، يظهر شيء ويخفي آخر ، ومن هذا التموج والتناقض استمد سقراط سخريته ((فالسخرية السقراطية منهج جدلي يعتمد على الاستفهام مع التظاهر بالجهل وإخفاء الذكاء بغية الوصول إلى البرهنة على بطلانها))[٤] فهي الصمت من أجل الوصول إلى هدف و السخرية عند علي بدر هو التحول العاصف بذاتية الكاتب عن طريق جدلية الإخفاء ،وهذا الذي حدث مع كاتبنا ، فهذا التحول من مجتمع إلى آخر ينتج من خلاله التغيير في العمل الأدبي الساخر ، فهو يهدف من خلالها إلى هيكلة وتنظيم الأسرة في المجتمع مرة أخرى ، بما يحقق توازن داخلي ورغبة عند الروائي في ذلك التوازن المجتمعي ، والسخرية عند علي بدر جهد إبداعي حاول من خلاله أن يمزج هيكلة المجتمع مع متغيرات الزمن ومواكبة العصر والبعد عن الإنغلاق الذاتي ،والسخرية من التفتت الأسري والضياع الاجتماعي والإنطواء والعزلة في حقبةزمنية من تأريخ العراق ويبين لنا أن جهود التغيير الاجتماعي نحو الأفضل والأحسن عادة ما تأخذ طريق التدرج فهو الأكثر نجاحا وأيسر تطبيقًا في كل الأنظمة الاجتماعية لأن دوافعه حقيقية وأصيلة ومستمدة من واقع[٥] فالرواية الاجتماعية هي ليست عالمًا معزولًا عن علم الاجتماع ، لأن هذا العلم هو دراسة علمية، نظرية للعلاقات التي تقوم بين الأفراد والجماعات ، لذا عمد الروائي إلى تصوير المستويين الفرد والجماعة ، ولما يترتب على هذين المستويين من آثار جانبية ،والسخرية الاجتماعية تنبع عند المبدع بشكل عام من محاولة التعرف على اسباب ومسببات التفتت الأسري والظروف المحيطة لهذه العلاقات الاجتماعية وطريقة التأثير على تلك العلاقات ، والنتائج التي تترتب عليها ، لأن السخرية الهادفة مفهوم تجريدي متناغم مع طبيعة الحياة لا يحتاج إلى تصحيح، فهو تصور نظري يستمد براهينه من الأشياء الملموسة الموجودة في الواقع[٦] وإن الأديب هو فرد من أفراد مجتمع عربي عراقي ، وقد اكتسب شخصيته من هذا المجتمع ، وطرائق اكتساب شخصيته الساخرة من التفتت الأسري في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كانت على مرحلتين إحداهما : من خلال الفرصة السانحة المتوفرة عندما كان يعيش في تلك المجتمعات .والأخرى : من خلال مواجهة الانغلاق ونماذجه وفكره المطروح ،والانفتاح على الثقافة الغربية فهو يسخر من الحب الزائف الذي تغلل في كيان المجتمع والتمسك بذكريات لا جدوى من الاحتفاظ بها والغطرسة والعزلة[٧] و رواية شتاء العائلة هي ذلك التعارض النهائي بين الأديب والمجتمع وهي نوع أدبي قائم بذاته وجوهر الرواية الفردية والخصوصية ،وهي خلاصة خليط متجانس من الأنواع الأدبية ففيها تجد التاريخ والبلاغة والحوار ..الخ وهي نوع وحيد متجدد لا زال في صيرورة تغير مستمر[٨] وهذا الاستمرار هو الذي جعل الراوئي يجمع بين بين عدة أساليب في بناء روايته فقد جمع بين رواية النهر والرواية العاطفية والرواية المحلية وتناول حياة اجتماعية وبالغ في وصف مكانها وشخصياتها بأسلوب مميز خاص به ،وأثار العاطفة وتمسك بالفضيلة والخير رغم شتى الإغراءات والانحرافات التي عصفت بالمجتمع[٩].ومن الجدير بالذكر أن الكاتب العراقي علي بدر ولد في بغداد . الكرادة الشرقية ١٩٦٤ وحصل على بكالوريوس في الأدب الفرنسي ١٩٨٥ ، بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩١ أدى الخدمة العسكرية في بلده العراق ، بعدها دخل في دورات متخصصة في تحقيق المخطوطات وتصليحها بدار المخطوطات الوطنية في بغداد ١٩٩٢ ، حاول إكمال دراسته الجامعية ببغداد عام ١٩٩٦ وذلك عبر كتابة أطروحة عن رولان بارت ، غير أنه فصل لأسباب سياسية من الجامعة قبل المناقشة ، من ترجماته : "بيير جوردا :رحلة إلى الشرق" (دمشق ١٩٩٩) "صلاح إستيتية : كمان العناصر" ، شعر (بغداد٢٠٠٠ يمكن اعتبار علي بدر أفضل روائي عراقي ظهر رغم حالة الحصار الثقافي في السنوات العشر الأخيرة ، إذ استطاع أن يتجاوز اغراءات الواقع العراقي القاسي السقيمة في التسعينات من القرن الماضي ، بل نجح بشكل بارز في تناول الانحطاط الذى ألفى نفسه عند الأدب العراقي و قد وصله بسبب الأحداث السياسية والحروب التي مر بها العراق ، فقد أحدثت رواياته مفاجأة كبيرة للوسط الثقافي العراقي والعربي، وذلك لأنها اعتمدت شكل الرواية التاريخية ، دون أن تقع في التقليد الفاقع للواقع، و التاريخ ، بل جاءت بجرأة، وتناولت فترات ثقافية عراقية مزدهرة و منحطة، لكنها شكلت انعطافًا، في تاريخ العراق الحديث الكثير من المستويات[١٠].

أولًا : السخرية من الحب

لقد طوق علي بدر في روايته شتاء العائلة مصادر العاطفة وتركوت السخرية العاطفية على حتمية زيف الحب والانزواء خلف الأوهام فالحب " هو شعور بالتعلق بشخص أو بشيء ما وهو ظاهرة نفسية انفعالية سببها تأجج الإحساس والمشاعر ومن هنا انحدرت العاطفة " [١١] فالخيال الساخر في هذه الرواية تخطى حدود التماثل الأدبي من حيث البساطة المتوقعة وذكاء الكاتب ،وأهمية توع الأسلوب الساخر يخضع للإحساس والتأمل في إطار عرض حالة اجتماعية بدقة وجمال دون تعمد للضحك وتعامل بسلاسة وتلقائية مع شعاع العاطفة ، لأنه يفهم جيدا انبعاثات الغريزة الإنسانية واوافاطها في الحب التلقائي دون فهم مفترض [١٢] فهو اطلع على تجارب إنسانية عميقة اكتشف من خلالها متعة تلاقي أهواء الناس واصطلاحية الحب وكيفية تنميته وتناقله من جيل إلى آخر فهو يبحث عن التدوج الساخر من حالة الافواط في الحب [١٣]وفي سخريته من الحب وطريقة التجاوب مع زوايا الذات والانصياع للرغبات الغريزية والميول العاطفي ، فهو يرتدي قناع شخصية العمة الشخصية المحورية والرئيسة في روايته يتكلم عن سجل هذه الشخصية المفعم بالصراع مع الحب ويقول: ((كانت عمتي تظن في أن الحب قائم في شيء آخر ، أقصد في حياة أخرى ، وليس بعد واقعة الغرام من توبة أو ندم ، لم يكن الحب يوماً عقلانياً أبداً ، ومن حظه أن له حسنات كثيرة ، يجب أن لا يخلط مع التطفل أو الفضول ، إنه مرض له حسنات كثيرة لا يمكن لأحدٍ تفسيره على الإطلاق ..)) [١٤] يسخر من العمة وكيف أنها فصلت بين الحب والحياة ، فهو يعتبر أن الحب شيء حر له استقلالية عن الحياة ،وإن على الإنسان أن يحسن التدبير مع واقع الحب ، فهو يسخر من فصل الحب والتعامل معه على أنه شيء مستقل عن الروح الإنسانية ، ويعتبر إهمال الحب الصادق هو عزوف عن الحياة بمعنى أنها شيء مشترك لا وجود للاستقلاليةولا يجب أن تحصر في حدود ضيقة ولم يكن يوما من الأيام تمثيل خارجي وليس له حسنات أو سيئات وهو يخلط مع كل شيءولا يرغب بالإنطواء فهو شعور يوفر توافق وسلام داخلي يقابله تدبير وتعبير عن ذاتية الفردوالوضع الذي هو عليه [١٥]وفي موضع آخر يسخر من الحب وقساوته ويصب عليه حمم الوهمية والعبثية والضياع ، ويعتبر طريق مغلق بما فيه من العواصف ، فهو يرفع لواء المقارنة الساخرة بين الحب والحياة وتجارب الأيام ويقول : ((ولكن بعد تجربة الحب ، الحب القاسي ، تجد أنك لم تعش الحياة كما ينبغي ، وفي الوقت ذاته تشعر أنك عشتها بامتلاء لا يناظره امتلاء ، أنه وهم لا غير ، مجرد شعور ..)) [١٦] يسخر من ما وراء النهوض ما بعد الشيء ، ثم يقسم ذلك ساخراً من القسوة ، ويخفي أنواعاً أخرى من الحب غير القاسي ، فهو يناقض الواقع بفهم ساخر متحدٍ متهالكٍ من القسوةِ ، يزُج بشعورِه المتناقض الساخر يترنح بين عيش وامتلاء بين وقت وشعور بين وهم وحياة ، كل هذه العوامل تبرز فوق سطح الشعور ، فهو شعر بانفصالها عن الذاتية من خلال التجربة ، فهو يصرخ بعاطفة طبقة اجتماعية ويورثها الحب العليل متحاملاً على ما فيها من ضياع فقد عاب وسخر من نظام اجتماعي لا يستطيع أن يتحاشى زيف الحبولا يستطيع التصدي للانحراف ومعالجة قضايا الواقع في تلك الحقبة الزمنية ، فهو يدور في عمق منطقته الساخرة بروح متصدي لا متعدي ، يحاول جاهدا تفتيت مركزية العاطفة التي تسببت بدمار الروابط الأسرية في تلك المجتمعات وهذا المفهوم أكسبه التروي و الاندفاع لإجهاض هيكلية الحب المزيف والوقوف مع صدق العاطفة والرضا عن فرضيات الواقع والتماشي معها دون المبالغة في الخيال وعبودية الحب [١٧] فالسخرية ورثها من مصارعة الوقت والخيال الممتلئ بالوهم والتناقض القاسي الذي يؤسس لضياع وتشتت الروابط الاسرية فيقول : ((كانت تنتمي إلى عالم الحب الذي يتلوى مثل أفعى في الظل ... وكل شيء كان ينتمي إلى الخيال لا إلى الغرابة (الحب) قالتها بصوتٍ متهدج النوة (جنازة الحب هناك) ..)) [١٨] يسخر من الحب الزائف ويصفه بالأفعى في الصناعة والحيلة والتعامل والسرعة في حبس الفريسة ، فهي شيء يكابد الانقضاض على الآخرين ، يسخر الروائي من هذا الزيف الذي يدعونه الحب ويسنده للخيال أي أن لا وجود له ، حتى الانتماء إلى عالم الحب غباء في معجمه لأن غدر الحب ليس بالجديدولا بالغريب فالغدر سم من سموم الحب ، فهو لم يعد يقسم الحب بل أخذ يعمم سخريته على جميع مواضع الحب ، وتلك الشخصية لم تعد تؤمن بالحب اطلاقًا بل اعتبرته جنازة أي لا روح فيهولا حياة ، وكأنها تعبت من مشقت صراعها المستمر مع الحب فأخذت تنزع نفسها وهبط صوتها ،وهذا صراع استغراب ساخر واستفهام مبهم متهدج لما في عالم الحب من وهم وبعد عن الحقيقة حيث يقول : ((إن الحياة زاع بطيء مع عقارب الساعة ، صراع بطيء مع الموت القائم فينا دون انقطاع والحب وحده الذي يدمر سلطتها ويعيدها إلى زمان آخر ، يعيدنا إلى ساعتنا البايولوجية التي فقدناها ..)) [١٩] فقد صنع موازنة ساخرة بين الحياة من جهة وعقارب الساعة والموت من جهة أخرى ، فهي موازنة عميقة بين النزاع والصراع ، إذ يسخر من الحب وصراعه مع الوقت ، يصور مشهداً قاسياً مع الحياة ومع الموت ويتمرد على الحب دون انقطاع ، يسخر من الحب وسلطته وكيانه على القلوب ، يعيد سبقات الزمن ويسترجع

ذكريات الماضي القريب والبعيد دون انقطاع ، فالحب يصطرع مع الحقيقة البايلوجية التي تعزز الانسان بمدركات هدفه الموجود ، فهو يزج صراعاً داخلياً مع الحب ويتألم بصمت على الانتكاس أمام الحب وسلطته فيقول : ((انغمرت العمة ذائبة في صور الحب الشفافة التي تقدمها هذه الروايات وهي التي كانت تسميها من قبل تافهة عديمة الأهمية كانت العمة تلهث بأنفاسها الحرى وهي تضيع في مشاهد غرام : تضحيات وإغراء من كل نوع ، اضطرابات مقلقة واهتياج حالات عاصفة ودموع ، حلول وسطى وانبعاث ، كانت تقرأ وهي مفتونة بنبلاء وسيمين بملابسهم الحريرية الأنيقة ، هائمين في قلق الثورة وقلق الإغراء بفتيات جميلات ، وبسيدات مجتمع راقيات ، يقتلن أنفسهن من أجل فتيان طائشين ... لقد كانت هذه المشاهد تقلص لها الزمن الذي تحياه وتنقلها إلى أماكن متخيلة لا تستطيع الوصول إليها فتقضي الوقت بالتنهد والحسرات ..)) [٢٠] يسخر من الحب الغرائزي ويصوره بأبشع صوره ، يصور مشاهد القسوة يبطئ هذه المشاهد ثم يسرعها على حين غفلة ، يسرد لنا واقعة رذيلة وفقدان حقيقة وهم وضياع وانحطاط وإغراء ، وفقدان النفس في تيه العاطفة والنزوة ، فهو يسخر من المشهد العاطفي المؤلم الذي تمر به سيدة قد بلغت الأربعين من العمر بما في حياة الناس من حقائق ، فهو يسخر من الحب المزيف الوهمي لأنه يؤسس لضياع وتفتت اجتماعي ويقول على لسانها : ((لقد غمرني قالت ذلك بحسرة تعصر قلبها : أربعون عاماً .. آمنت وتمسكت .. وفي لحظة واحدة شعرت بأن كل ما آمنت وتمسكت به ينهار .. شيء مضحك أن أجد نفسي بعد هذه الحياة الطويلة مخطئة .. لقد غيبني سحره ..)) [٢١] إن سخرية كاتبنا في هذا النص أمتدت وتخمرت بين ثنايا المعاني وتشابكت مع زمن الحب من جهة والقيم والثوابت الإنسانية من جهة أخرى ، فالحب كلما زاد الإيمان به كلما زادت غواياته ، فهو يسخر من خط حياتها العابر للوهم وهي تسخر من الغريب الشخصية التي دخلت فجاة وقلبت الموازين عنصر المفاجأة المفضوح ، الشخصية الذكورية الأنيقة التي دخلت حياتها فجأة وغيبت عقلها وتركته في لج العاطفة دون وعي وإدراك ، فهي تصفه بالساحر الذي جعلني مخطئة بعد كل الأعوام السابقة التي نضجت فيها ، وتجرعت مر التجارب ، فهو غير المعادلة وأفضى على نتائج حصيلة سنين خلت ، وفتح عالم الخيال المتشابه بالوهم ، كانت ترفضه ولا تؤمن به لسنين مضت ، وفي لحظة ينهار كل هذا الايمان وتتكسر مواقع صمود العقل أمام عاصفة الحب ، والاغراء ، والوهم ، والزيف ، كلها عوامل قاسية لا ترحم وتدفع بها نحو الحسرة والندم ، فهو يسخر من الحب المغطى بزيف الشكل الذي لا يلامس القلب ليحظى بثبات الحقيقة والبعد عن الزيف .

ثانياً : السخرية من الحزن

إن السخرية من الحزن عمودها تراكم الألم ، وميزان بقائها توارث الذكريات فالحزن هو مجموعة أفكار وذكريات عميقة تتأزم تارة وتنخفض تارة أخرى يظهر عليها صبغة انفعالية مؤلمة ينحدر ألمها من خزانة المكبوتات في اللاشعور عند الإنسان ، ولطبيعة المكبوتات تأثير على درجة الحزن [٢٢] فهو يعمد إلى تكثيف الخطاب الساخر المصوغ بلون الحزن وهذا الذي غير قيم الأشياء في داخله ، فهو يعتصر ألماً وهذا الألم غير نفسية الكاتب وفتح أبواب الأسى للأوغاط في السخرية [٢٣] وسخرية طابع الحزن في رواية شتاء العائلة عبارة عن خليط متجانس من المعاني المجازية وهو الذي يفتح الباب أمام الصراعات الذاتية ، فحركة المعاني الحزينة كثيراً ما تميل إلى عدم التجانس مع قوالب السخرية ، مما يفتح فضاء واسع أمام الكاتب ليسخر من الحزن باعتباره مسمى متقارب مع البناء الروائي [٢٤] ووظيفة الشخصية الرئيسة تؤكد عمقها الحزين فهي تستمد وجودها من مكونات الحزن وذكريات الماضي ، فهو يجمع بين هذه التشكيلة بعناصر فنية قابلة للتغيير وفق معطيات الحالة الشعورية ، فالحزن يتبلور لينظم التوازن داخل مركزية الحوار ، فهو يتلاعب بالمشاهد المحزنة بأسلوب ساخر سهل الانعطاف ، ومن هذا الانعطاف ينهض البناء العام للرواية بما فيها من عناصر [٢٥] فهو يخبرنا عن وصف متماسك بالحزن للشخصية الرئيسة ويقول : ((حنوها الساحر ، قربها من الماضي وحنانها الذي ولّده موت الآخرين الذين بقربها ، هو الذي طبعها بهذا الطابع الفريد الذي لا يتغير ، كانت عمتي منغمسة كلياً في حزنها وهنالك ماضٍ موحش يطبع كل ما تقول ، للذكرى كانت تتحدث ولم تتحدث لتمدني بالمعلومات أو تشرح حزنها ..)) [٢٦] فهو يسخر من الحزن الذي طبق على قلبها وحرمها من الحديث ، يصورها في قيد الحزن الذي لا يقبل الكسر ، وأسلوب السخرية يتعاطف مع المشهد الذي التف حولها وتمسكت به ، الماضي الحزين ، فراق الآخرين ، بقايا الذكريات ، كلها مصانع حزن ، طُبعت على الحزن ، توارثت الحزن ، وكأنها تعيش في الماضي وتتلذذ في صراعها مع الحزن ، الذكريات والصور الأليمة ، بقايا الآخرين تعيش معها في المنزل تطوقها من الخروج عن عالم الحزن ، فهي تعيش الماضي الموحش والحزن يتملكها بكل تفاصيله دون أن تتغير وتحن للحاضر ، فيطالعنا بنصٍ أخر ويقول : ((انغمرت عمتي في

حزنها العصي على الوصف أو التفسير ، كان هنالك شيء ملغز وحميمي في صوتها المتهدج الذي يأتيني بشكلٍ أليف من مكان بعيد ؛ لقد مسحت الغبار الذي علقه ، ثم تملكها صمتٌ ثقيل ..)) [٢٧] يسخر من الحزن ويصف صراع العمة مع الحزن بأنه صراع غريب داخلي يأخذ إلى الماضي ، وتحمل في عينيها اللغز الغريب ، والأمر المريب ، فكل شيء يوحي بغرابة المشهد ومأساوية الحزن ،ولا صوت يعلو على صوت الحزن ، وكأن الذكريات توحي بنحيب صامت وبكاء حسرة ، فمشهد الحزن يعلوه الوضوح والكبرياء على كل مشاهد الذكريات ،وهذا الذي يضفي على ثلاثية الحوار الساخر بينه وبين العمة والحزن ، فقد تأقلمت وأصبح جزءا من كيانها وتفاصيل تأملاتها اليومية وصراعها مع الوقت ، فهي تشعر بحميمية ذلك الحزن وارتباطه بالمكان ، وقد انغمرت في الحزن العميق الذي تجاوز حدود الوصف والتفسير ، فهي حالة صمت ثقيل متموج ينساب من بين ذكرياتها الماضية .

ثالثًا : السخرية من اليأس

إن مشكلة اليأس تظهر بشكل مستمر في رواية شتاء العائلة ، وهذه المشكلة توحي بتراكم الألم واستمراره كخلفية أدبية أيدلوجية للكاتب ، فهو يستمد صوره الساخرة من مكبوتات نهض بها اليأس على سطح السرد ، وقد خصص لهذا النهوض مساحة تفضيل لحقيقة الفرد ودائرته الخاصة به ، فهو يعمل من منظور تخويل العاطفة على رسم الوضع الاجتماعي على كل المستويات من أجل التوصل لحقيقة الأشياء بشكل منطقي ومعرفي يحقق غاية أدبية [٢٨] فالسخرية من اليأس هي من محسنات الفكر وليس اللفظ ، لكن الكاتب يعمد إلى كشف ذلك من خلال الألفاظ ، فالملفوظ الساخر نظرية غير مستقرة لهذا تتحد مع اليأس في صراع موحد ضمن نظرية خطابية [٢٩] وهذه النظرية هي التي جسدت السخرية في الرواية ومن ذلك قوله : ((ثم قالت وفي حلقها غصة : أنا تعيسة ، قلت لها : لا استطيع أن أفعل لكِ شيئًا ، لا لا تهتم بي كثيرًا ، لقد عشت ، وهذا كل ما في الأمر ..)) [٣٠] يخبرنا في هذا النص عن شعور متثاقل باليأس من تراكم الأحداث ، يفتح مضامين كثيرة لحوار متعدد الأشكال ، حوار ساخر فيه إشارة إلى أن من يعيش لابد أن تحركه رياح الياس ويتغلل في صراع ولكن كل إنسان يتصارع مع ذاته قبل أن يتصارع مع اليأس ، فهو يسخر دوافع الحوار والحركة الواقعة بينه وبين الأمل ليستنزج شخصياته نحو الأسلوب الجديد ، ويحاول أن يحصر عوامل اليأس ، لكنها في طور المحاولة ويصارع نفاذ الوقت مع ظهور أنا اليائس مباشرة في سرد الرواية ، وهذه اشارة صارخة إلى مأساوية اليأس وتعلقه بشخصية العمة دون وعي الراوي وملامسة الواقع الجديد ليخبرنا بعد ذلك على لسان شخصيته الرئيسة : ((قالت وهي تبدي ارتيابها ، وفي عينيها النظرة الغائمة ذاتها مذ تبعت بيأس نداء تيارها الداخلي البعيد مذ لبت نداء الأنا العميق الكامن في داخل كل واحدٍ منا ..)) [٣١] يتوق إلى سخرية عابثة بمحتويات اليأس القاسي ويترنح بين صدى المعاني يفتش عن قالب أدبي يجمع به محتويات سرده وشخصياته فنجده يسخر من نزاع القول والحسرات المشبعة باليأس والحرمان ، وكل شيء في حواره يوحي بقسوة المشهد ومأساوية الصراع المتناهي بين الأمل واليأس ، هذا الصراع الذي ينسلخ من الماضي منطلقًا نحو الحاضر واحيانًا يأتي بالعكس وفق تراكمية التناقض الموجود برأضية المعاني ، فهو يخفي اللفظية الساخرة ليعود بعد ذلك يعمم التجربة على الجميع من خلال الحوار وما فيه من تناقضات تصنع تيار يصارع اليأس وهذا التيار الذي يعيش داخل كل إنسان ينتمي لمجمع معين .

رابعًا : السخرية من المرأة

إن المرأة كيان متوافق يبارز ذاته من أجل الغرور ، والمرأة هي عنصر أساسي في المجتمع وهي شريكة بحكم المناصفة مع الرجل في جميع المسؤوليات والأعباء، فهو عندما يسخر يستمد شخصية المرأة من المجتمع في سياق محاولة ساخرة من الأفق السلبي والضعف العاطفي عند المرأة، و يستمد هذه الشخصية من البيئة الضعيفة ، ويحاول أن ينزع سلبيتها والتراكمات المنبوذة على كل مستويات المجتمع [٣٢] من هنا نجد أن قضايا المرأة وسلوكياتها مرتع خصب ومنجم من المواد للساخر ، لأن الروائي الساخر يعالج المشاكل التي تنشط في المجتمع وتصاحب الجانب السلبي الذي يتركز على الرثاء واحتقار الآخرين ، فكتبنا في كثير من الأحيان يرفض بشكل مباشر السلوك المخالف للذوق الذي يحفظ كيان المرأة في المجتمع [٣٣] فهو يسخر من الغطرسة والتسلط والتعالي وحب الذات ويورد لذلك أمثلة من شتاء العائلة في المجتمع ويقول : ((كانت عبده خيالية متسلطة ، إلا أنها لم تكن يومًا كذابة ؛ لقد كانت تحافظ على نوع من الغطرسة ، لقد بهرتني في الماضي الحركات المتميعة لا تصنف الناس جميعًا ، وحينما سألت جدتي من أين تجيء غطرسة عبده وهي خادمة ، قالت : لأنها تحفظ الدرس جيدًا ، أقصد أنها تعرف مثلاً عائليًا

قديماً "كلب الملك ملك الكلاب " ..)) [٣٤] فهو يسخر من التسلط ويشيد بصدق المرأة ، تضفي على سخريته طابع اللؤم والحسرة ، يتمسك بشدة في توجيه سهامه الناقدة للمرأة بأنها تحمل بين أجنحتها الغطرسة مهما كانت منزلتها، يصور لنا بأسلوب ساخر مشهداً انثوياً يتناقض مع الغطرسة بما فيها من تكبر وخسة وغرور، فالإبهار ليس بالضرورة أن يكون شيئاً له عمق ، قد يكون سطحياً نهض من فراغ ولا يحمل في طياته شيئاً ، ففي سخريته يستقي أمثلته من التراث ويوازن بينها وبين تصرفات المرأة ، وعبده هي شخصية انثوية لخادمة في قصر من قصور الأثرياء من الطبقة الارستقراطية في العراق ، هذا التساؤل الساخر عن الخادمة مفاده أنه يبحث عن رسالة تتعلق بالمرأة وسلوكياتها الانفعالية ، حتى في توظيف الأمثلة هو يسخر من الوفاء الأعمى عندما استعمل الكلب للتشبيه وليوفد رتابة الحوار العميق بينه وبين المرأة ، يعود مرة أخرى ليسخر من المرأة وانفعالها العاطفي الذي لا يدع مجالاً للشك فيقول : ((كانت العمة والفتاة مثل صبيين ساذجين ،والغريبُ يتلاعب بهما مثل فنان ساحر ، كانت الجلسة الحميمية هذه قد وسعت فيهن بشكل مدهش حساً غريباً غير مألوف وقد شعرتا بعد أن لفحهن بنزه القصيرة المتلامعة بنشوة غريبة مثل حلم صغير متقطع وكأنهن محمولات على جناح هواء فاتر ، بينما كان للجلسة طابع فوضوي ..)) [٣٥] يسخر من المرأة وسذاجتها وسرعة ميولها العاطفي فيصفهن وصف الصبيان السذج، والغريب تلك الشخصية المبهمة الذكورية التي تتلاعب بمشاعرهن، فهو يتفنن بالتمثيل العاطفي وسرد قصص الحب المزيفة والغزف على وتر الخيال العاطفي فيسخر من مشاعر الاهتمام المزيف ويعتبرها مضيعة للوقت ، ويبالغ في سخريته من المرأة التي تتملكها المشاعر العاطفية وتتغلب على عقلها وتستعبد كيانها وذاتها ، على الرغم من إيمانه بأن الأحاسيس والمشاعر لدى المرأة تختلف عن الرجل لكنه يسخر من تقلب المزاج العاطفي والتأثير العاطفي المباشر بنشوة الأحلام الخيالية عن قصص الوفاء والاعتناء فهو ينطلق في ذلك بنظرة محافظة ترفض أن تستغل المرأة ويعتبرها الركن الأول من أركان المجتمع لذا نجده يتألم ويستفز سخريته بألم وحسرة على الدور التنويري للمرأة في المجتمع وهي كما قلنا نظرة محافظة استمدها من اهتمامه الحقيقي بقضايا المجتمع العراقي في تلك الحقبة من القرن الماضي ، لذا نجده يسخر من زيف المشاعر وزيف المعاني العاطفية التي لا حقيقة لها ، دون توجيه للوعي الإدراكي لحقيقة الأشياء ، فهو يسخر من الغلو في الجنوح للأحلام والأوهام التي تضع المرأة في دوامة التيه والضياع ، دون رؤية الحقيقية التي تضع للمرأة وزنها في بناء المجتمع .

خامساً : السخرية من الزمن

مما لا شك فيه أن الزمن الماضي تأريخ وقع وانتهى ولم يتبقى منه سوى الأثر فالماضي هو ذاك الصندوق الذي يوضع بداخله كل شيء وهو مرجع نعود إليه كلما احتجنا لذلك وهو دائرة الانطلاقة الحقيقية [٣٦] وهذه الانطلاقة تمثل خط الماضي الطويل الذي يؤسس للسخرية في بناء الرواية من حيث واقعية المشهد وامتداده البعيد والقريب ومحوره الإنسان الذي يمثل الجزء الأول لكل بناء أدبي ، وكل نظام يتماشى مع العقلية الساخرة والصراع بين مأساة الإنسان ومأساة الماضي وترقب المجهول بخطوات بطيئة من أجل ادراك وضوح الرؤية للماضي [٣٧] فهو في سخريته من الماضي يقول : ((هرب الوقت ، ونبضات الأيام ، وسحر الفصول ، هو الذي يضفي على حياتي التافهة نوعاً من المعنى ..)) [٣٨] يسخر من الماضي بكل تفاصيله ، بكل زواياه البعيدة والقريبة ، يرتدي قناع تأمل الماضي بشغف الذكريات ويبالغ في سرد هروب الوقت وحيوية الأيام ، فهو يشير من خلال سخريته إلى أن لا معنى للحياة وتقلب الفصول ،وأن الحياة مصبوغة بالتفاهة وعديمة النفع وهذا من تأثير امتداد الماضي وما به من عوارض تثقب الذاكرة وتعصف بكيان الفرد ، فماضيه مطوق بذكريات وصور ومشاهد حية ، عمق الماضي الأليم هو الذي فتح باب السخرية ، لذا يسخر من الماضي لما له من علاقة انفعالية مع كيان الإنسان وارتباطه بالوقت دون جدوى ،والسخرية من تسارع الأيام وصور الماضي المتكدسة في زوايا الذاكرة القريبة لا تدع مجالا للتفكير في تفاهة العيش وروتين تسارع الأيام ليعود بنا ويفتح صراع حوار ساخر متعدد الأبعاد ومتنقل الزوايا بين الماضي القريب والبعيد ويقول : ((... قالت العمة ، لوه سهوه قالت الفتاة نظرت العمة نحوها أولاً ثم حولت نظراتها نحوه وهي مرتبكة : نسهر .. لا .. لا هذا مستحيل .. صحيح كانت الحفلات في منزلنا كل خميس ، ولكن بعد أن تغيرت الأحوال .. تخلينا عنها .. نسيناها .. لا .. لا مستحيل ..)) [٣٩] يفتح في هذا النص أبواب الرفض والنفي والتكرار ويوجهها نحو الحنين إلى الماضي ، فهو يبني حواراً ساخراً بين شخصياته ،وهذا الحوار فيه الكثير من دلالات الماضي وعبق الذكريات التي خلت ، فهو يتمرد على الزمن في كل حرف ، لذا نجده يترك فراغات تأمل ساخرة عن الماضي وما فيه ، فالماضي البعيد واشراقات الأيام التي خلت ، فهو يرسم بقايا ذكريات على مسرح الذاكرة وينسج صراع داخلي مستمد من الواقع وحيثيات المجتمع في الماضي ، ومع كل هذه الاحتمالات لا يغفل الرؤية الساخرة والحبكة المتمردة على الماضي

، فهو ينسج عالماً خيالياً مليء بالذكريات التي كانت في منزل العمة ، فهو يسخر مما ورد في مشهد الحوار الداخلي والخارجي دون التغير في ذلك ، فهو يسخر من حالة اجتماعية توارثت الماضي واستمدت منه كل شيء .

سادساً : السخرية من المكان

يبدو أن الراوي في سخريته من المكان كان يتغلل كثيراً في وصفه الساخر للمكان ، وقد عمد إلى تكرار السخرية من الأضحوكة ، والتفاصيل الداخلية لقصر العائلة والمكان هو تلك الفكرة الفطرية من أفكار العقل وهو شيء حقيقي وحلي للموجودات ، وهو موجود حيث يوجد جسم ، ويختلف على اختلاف الاجسام فيه [٤٠] إن تفاوت المكان وطريقة ارتباطه بالماضي يفتح باب التأمل أمام الشعور الصامت ، من هنا تكمن نقطة الانطلاق نحو عالم المحسوسات من الأشياء فالمكان هو انعكاس لصورة محسوسة معقولة مترابطة ،وفي رواية شتاء العائلة يمثل المكان الخط المستقيم من الأعلى إلى الأسفل ويمتلك حركة دائرية تغطي على جميع الذكريات [٤١] فهو عندما يقول : ((كانت عمتي تتحدث ونحن ننظر في دهشة مستمرة ، الفتاة الصغيرة تهيمن على حياة الحديقة كما تهيمن الألهة على ما حولها من اشكال مسلوخة من الحياة ، قلت لها إنها هناك فالتفتت زوجتي إلى الضريح ، نظرت إليها عمتي وقالت : نعم الأزهار والجمجمة في مكانٍ واحد ..)) [٤٢] فقد كان يسخر من المكان المخصص للضريح ليمزج معه الأشياء الحية بالأشياء الإسمنتية والرمزية الوجود بالعدم ، ووصفه للضريح يحول كل هذه الأشياء الجامدة إلى حياة وكأن مكان الضريح روح تتحرك لما له من ارتباط بالذكريات ، فالدهشة والحوار الساخر بينه وبين الزوجة ينبض بصمت تماماً كأشياء صامته توحي بالغريب والجديد ، لأنه يدرك أن المكان يصرخ من صراعه مع الأيام ، فهو يسخر بلغة الضريح الذي يعاني العزلة وحتمية أن مكان الضريح يختلف عن جميع الأمكنة لما له من امتداد يحمل في طياته حقيقة حتمية ألا مع الفناء فهو لا يشبه سواه من الأمكنة لذا نجد أن الراوي كثيراً ما يصفه بالمكان المضطرب على اختلاف القصور التي يسخر منها بقوله : ((دخلنا أنا وزوجتي بهدوء الصالة الدائرية التي كانت تضوع منها رائحة السكاكر الموضوعة في الآنية الفضية ، كانت أرائك السنديان المنجدة بشكل فاخر مفروشة بالطنافس الحريرية الملونة ..)) [٤٣] فهو يسخر من المكان على الرغم إيمانه أن المكان ليس بالأمر الضروري بقدر الاهتمام بإنسانية مع الناس المحيطين بتلك العائلة ، فهو ينزع منهم تلك المبالغة ويسخر من تمردهم على الواقع الحقيقي للأشياء ، يسخر من دائرية الصالة وحجمها الباهت التي تفوح منها رائحة، والمجتمع يتضور جوعا والأواني الفضية الزخرفة والأرائك المنقوشة في اليد والزخرفة وعليها فواش الحرير ،كل هذا يوحي بالمبالغة الساخرة والعقلية المنغلقة التي لا ترى من الأشياء إلا ظاهرها والإعتناء المفرط للذات على حساب العدالة الاجتماعية والتفاوت الطبقي وتعالي الطبقة الأرستقراطية على جميع طبقات المجتمع. فهي أنموذج حي لما تعيشه تلك العائلة من سخاء وترف وإنغلاق وعزلة وتيه وضياع كل هذه السلوكيات جعلت من تلك العائلة محط سخرية ونقد للأديب الذي يحاول أحياء الفكر الحقيقي ورؤية الأشياء كما هي دون وهم ، وزيف وإخفاء للحقائق على حساب تفتت الأُسر وضياع المجتمع .

وفي ختام دراستنا هذه يمكننا القول :

١. سخر من كل قواميس الحب التي تركن إليها المرأة في انفعالاتها العاطفية وتقلب مزاجها بما ينعكس سلباً على الواقع الاجتماعي .
٢. سخر من المفاهيم الضيقة والبعد عن الرشد العقلي والانغلاق عن الآخرين .
٣. وظف أدواته الساخرة في عملية استخراج الانكسارات السلوكية التي تعبث بالأواصر الاجتماعية لتقويب هدف الإصلاح .
٤. سخر من الغطرسة والغرور وكل أشكال التكبر والغرور وفقدان العدالة الاجتماعية التي دفعت بالإنسان إلى العزلة والضياع .
٥. أراد أن يسلط الضوء على حقبة زمنية ترتبط بالمجتمع وما فيه من سلوكيات منحرفة عن الحقيقة .
٦. برز الألم واليأس والزمن بشكل مترابط ليقف على الأسباب التي أدت إليها من خلال أسترجاع الزمن لغرض التنويه واتخاذ سبل التغيير والصلاح
٧. ان الروائي استعمل أسلوب الوصف الساخر للمكان بكل تفاصيله المبالغ فيها على وجه الوضوح والحمد لله

الهوامش

١- معجم العين : ٤ / ٧٥

٢ – معجم مقاييس اللغة : ٣ / ١٤٤

٣ – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٩٨

٤ – م ، ن : ١٩٨

٥ – ينظر : الاتصال والتغيير الاجتماعي : ٩ ، ١٥٥

٦ – ينظر : المدخل إلى علم الاجتماع : ١٣ ، ١٤ ، ٩٣

٧ – ينظر : سوسيلوجيا المعرفة : ١٨٤

٨ – ينظر : بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي : ٧ – ١٠

٩ – ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : ١٨٦ – ١٨٨

١٠– ينظر : الموقع الالكتروني https://www.goodreads.com/author/show/2899864

١١– معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية : ١٤٣

١٢– ينظر : معنى الفن ، هربرت ريد : ٢٤٦ – ٢٤٩

١٣ – ينظر : روسو ، موريل شوبل : ١١٥ ، ١٩٧

١٤ – الرواية : ١٥

١٥ – ينظر : الفن الروزي الكلاسيكي : ٢٨٢ – ٢٨٣

١٦ – الرواية : ١٦

١٧ – ينظر : الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢

١٨ – الرواية : ١٧ – ١٨

١٩ – م ، ن : ٢٢

٢٠ – م ، ن : ٣٠

٢١– م ، ن : ١٢١

٢٢ – ينظر : معجم المصطلحات التربوية والنفسية : ٣٢٠

٢٣ – ينظر المعجم الفلسفي ، جميل صليبا : ١ / ٤٦٦

٢٤ – ينظر اقتفاء المعنى ،واثق غازي : ٢٦ ، ٢٧

٢٥ – ينظر : جماليات البناء الروائي ،رمضان علي : ١٤ ، ١٥

٢٦ – الرواية : ١٤

٢٧ – م ، ن : ١٤

٢٨ – ينظر : توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي ، سعد آل ناصر : ١٦٦

٢٩ – ينظر : السخرية في شعر عبدالله البردوني ، عبد الرحمن محمد : ١٠٦ ، ١٠٧

٣٠ – الرواية : ١٢

٣١ – م ، ن : ٥٩

٣٢– ينظر : النقد الاجتماعي، بيرزيما : ١٢٧

٣٣ – ينظر : خطاب السخرية ودلالتها في الشعر العربي المعاصر : ٢٤

٣٤ – الرواية : ١٦

٣٥ – م ، ن : ٢١

٣٦ – ينظر : الفيس بوك ، مفهوم الماضي (مقال) نسوين علول https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=٨٩٤٩١٥٩١٣٨٨١٨٢٤&id=٣٣٤٩٧٩٥٥٩٨٧٥٤٦٥

٣٧ – ينظر : مسوحيات توفيق الحكيم ، ورود ناجي : ١٨٩

٣٨ – الرواية : ٢٩

٣٩ – م ، ن : ٦٤

٤٠ – ينظر : المكان في روايات علي بدر ، حمود ناصر : ٦

٤١ – ينظر : سقواط ، محمد الشوبيني : ٣١٤ ، ٣١٥

٤٢ – الرواية : ١٩

٤٣ – م ، ن : ١٣

المصادر والمراجع

١. الإتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية ، غوران هوبرو ، ترجمة : محمد ناجي الجوهر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٢. اقتفاء المعنى ، واثق غازي ، دار الرسوم للصحافة والطباعة والنشر ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٣. بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

٤. توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي ، سعد آل ناصر ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٨ م .

٥. توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي ، سعد آل ناصر ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٨ م .

٦. جماليات البناء الروائي عند إبراهيم حسن ناصر ، رمضان علي عبود ، دار الابداع للطباعة والنشر والتوزيع ، تكريت ، العراق ، ط ١ ، ٢٠١٩ م .

٧. الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي ، علي جواد الطاهر ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد – العراق ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .

٨. رواية شتاء العائلة ، علي بدر ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ م .

٩. روسو حياته ومؤلفاته وآثاره ، موريس شربل ، ترجمة : ميشال ابي فاضل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٨ م .

١٠. السخرية في شعر عبدالله البردوني ، عبد الرحمن محمد محمود الجبوري ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية – مصر ، ط ١ ، ٢٠١١ م .

١١. سقواط ، محمد الشوبيني ، دار فاروس للنشر والتوزيع ، القاهر – مصر ، ط ١ ، ٢٠١٦ م .

١٢. سوسيولوجيا المعرفة ، مجموعة من الباحثين ، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠١١ م .

١٣. الفن الرمزي الكلاسيكي الرومانسي ، هيغل ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

١٤. المدخل إلى علم الاجتماع ، محمد محمود الجوهري ، دار المسيرة للنشر ، عمان – الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .

١٥. مسوحيات توفيق الحكيم ، ورود ناجي عبد الأمير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٣ م .

١٦. معجم العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد – العراق ، د. ط ، ١٩٨٥ م .

١٧. المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .

١٨. معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، محمد مصطفى زيدان ، دار الشروق ، السعودية ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

١٩. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه و كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .

٢٠. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٢١. معنى الفن ، هربرت ريد ، ترجمة : سامي خشبة ، مراجعة : مصطفى حبيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

٢٢. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د. ط ، ١٩٧٩ م .

٢٣. النقد الاجتماعي ، بيير زيما ، ترجمة : عايدة لطفي ، مراجعة امينة رشيد و سيد البحراوي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

الرسائل والاطاريح

١ – خطاب السخرية ودلالتها في الشعر العربي ، فتيحة بلمبروك ، اشراف مصطفى منصوري (اطروحة) جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٥ م .

٢ – المكان في روايات علي بدر ، حمود ناصر حسون عليعل ، اشراف حسن عليان (رسالة) جامعة فيلادلفيا ، الأردن ، ٢٠١٦ م .

المواقع الالكترونية

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=

https://www.goodreads.com/author/show/2899864